Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وكان «يزيد بن المهلّب» مسجوناً أيام «عمر بن عبد العزيز» ولم يزل في محبسه ذلك حتى بلغه مرض «عمر»، فأخذ يعد للهرب من محبسه، مخافة «يزيد بن عبد الملك» لأنه كان عذب اصهاره آل أبي عقيل. . . فلما ثقل المرض على «عمر» نزل يزيد من محبسه وهرب. فلما جاز كتب إلى عمر: اني والله لو علمت أنك تبقى ما خرجت من محبسي، ولكني لم آمن «يزيد بن عبد الملك»[1].

ولّى «هشام» خالد بن عبد الله القسري على العراق، فقبض على سلفه «عمر ابن هبيرة» وأودعه الحبس، فلما طال حبسه، جاء مواليه، واكْتَرَوْا داراً بجانب الحبس، ثم نقبوا منها سرباً (نفقاً) إلى الحبس واكْتَرَوْا داراً إلى جانب سور المدينة، مدينة واسط، فلما جاءت الليلة التي أرادوا أن يخرجوه فيها من الحبس، وقد أفضى النقب إلى الحبس، أخرج في السرب. . . ثم إلى خارج المدينة، وقد هيأت له خيل، فركب وسار. . . وفي ذلك يقول الفرزدق:

لـمّـا رأيـتُ الأرضَ قـد سُـدَّ ظـهـرُهـا ولـم يـك إلاّ بـطـنُـهـا لـك مَـخْـرَجَـا
فأصبحتَ تحت الأرض قد سِرْتَ سيرةً وما سارَ سارٍ مثلها حيث أدلَجا[2]

وحينما تسلم الخلافة «سليمان بن عبد الملك» أطلق الأسرى وأخلى السجون، وأحسن إلى الناس[3].

مما تقدم يمكن القول، انه لم تكن هناك فترة محددة يتوجب على السجين قضاؤها ثم يطلق سراحه عند انتهائها. فربما كان محظوظاً ويخرج بعد فترة يسيرة، وربما كان تعساً سيء الحظ فيقضي فترة طويلة أو يموت في السجن، وفي النماذج التي أوردناها، رأينا أن العفو يمكن أن يكون سبباً للخروج من السجن، وذلك بمناسبة تولي خليفة أو أمير مركز السلطة. وربما يكون الخروج بمناسبة تفقد المسؤول للسجن والمساجين، وكذلك بمناسبة

---

(1) **الطبري** 6/ 564 وقارن مع **وفيات الاعيان** 6/ 300 ـ الجهشياري ـ **الوزراء والكتّاب** ص 50 ـ المسعودي ـ **التنبيه والاشراف** ص 277.

(2) المرصفي ـ **رغبة الآمل من كتاب الكامل** 6/ 231 وقارن مع التنوخي **الفرج بعد الشدة** 2/ 191 ـ الزركلي ـ **الاعلام** 5/ 68.

(3) ابن الأثير ـ **الكامل في التاريخ** 5/ 37.